

Distr.: General
19 February 2013
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة السادسة والأربعون

٢٢-٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٣

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

الإجراءات المتخذة لمتابعة توصيات

المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

الاتجاهات الجديدة في الهجرة: الجوانب الديمغرافية

تقرير الأمين العام

موجز

هذا التقرير مقدم عملاً بمقرر لجنة السكان والتنمية ١٠١/٢٠١١ الذي قررت فيه أن يكون الموضوع الخاص لدورتها السادسة والأربعين في عام ٢٠١٣ هو "الاتجاهات الجديدة للهجرة: الجوانب الديمغرافية". ويعرض التقرير لمحة عامة عن الاتجاهات في مجالي كل من الهجرة الدولية والداخلية، فيدرس الجوانب الديمغرافية ويناقش السياسات الرامية إلى تعزيز مساهمة الهجرة في التنمية والتصدي للتحديات الناجمة عن حركة السكان. ويعرض التقرير أيضاً توصيات من أجل اتخاذ إجراءات ترمي إلى تشجيع إدماج المهاجرين وتعزيز فوائد الهجرة. ويمكن أن تسهم هذه التوصيات، إذا نفذت، في تحقيق الأهداف والغايات المتوخاة من برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية فيما يتعلق بالهجرة.

* E/CN.9/2013/1



الرجاء إعادة استعمال الورق

110313 070313 13-23730 (A)



أولا - مقدمة

١ - شهدت العشرون عاما الماضية تغييرات كبيرة في حجم الهجرة ووجهتها وطابعها المعقد داخل البلدان وفيما بينها. وقد استمرت حركية السكان في الزيادة مدفوعة في المقام الأول بالفوارق الاقتصادية والديمغرافية. وتشير التقديرات إلى أن عدد المهاجرين الدوليين على الصعيد العالمي قد ازداد من ١٥٥ مليون في عام ١٩٩٠ إلى ٢١٤ مليون في عام ٢٠١٠^(١). بل إن عدد المهاجرين الداخليين أكبر حيث ينتقل معظم الناس داخل بلدانهم بدلا من التحرك عبر الحدود الوطنية^(٢).

٢ - وترتبط الهجرة بالبحث عن تحسين فرص التعليم والعمل؛ والسعي إلى تحقيق الطموحات الفردية؛ والهروب من الفقر أو عدم الاستقرار السياسي أو النزاعات أو انتهاكات حقوق الإنسان؛ والتشرد بفعل كوارث طبيعية أو من صنع الإنسان وتدهور البيئة. وقد تأثرت التغييرات الأخيرة في حجم تدفقات الهجرة ووجهتها وشدها بطائفة واسعة النطاق من العوامل الاقتصادية والديمغرافية والاجتماعية والسياسية والبيئية. ففي أوروبا، على سبيل المثال، التغييرات التي طرأت على العضوية في الاتحاد الأوروبي وتفكك الاتحاد السوفياتي وشيخوخة السكان كانت جميعها عوامل قوية أدت إلى توليد تدفقات المهاجرين في العقود الأخيرة، رغم أن الطلب على العمال المهاجرين أضعفته الأزمة الاقتصادية التي شهدتها السنوات الأخيرة.

٣ - وما زالت فرص العمل والحصول على الخدمات تجذب مهاجري الريف إلى المدن، في حين أدت الزيادات في الإنتاجية الزراعية إلى الحد من الطلب على العمالة الريفية. فعلى سبيل المثال في الاقتصادات الناشئة في آسيا، حفزت الزيادة في التجارة والاستثمار والتوسع في الصناعة التحويلية وإيجاد فرص العمل الهجرة من الريف إلى المناطق الحضرية.

٤ - ويمكن أن يكون للهجرة آثار إيجابية في كل من الموطن الأصلي وبلد المقصد عند تطبيق السياسات الملائمة. ويمكن أن تعزز العمالة المهاجرة القدرة الإنتاجية للاقتصاد في المناطق المستقبلية للمهاجرين؛ كما يمكن أن تخفف الهجرة من الضغوط التي يفرضها نقص العمالة، وأن تساهم، من خلال التحويلات المالية، في النمو الاقتصادي والتنمية البشرية، في المناطق المصدرة للمهاجرين.

(١) الأمم المتحدة، Trends in International Migrant Stock: The 2008 Revision Database.

(٢) Martin. Bell and Elin Charles-Edwards, "Cross-national comparisons of internal migration: An update of global patterns and trends", ورقة تقنية (الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، تصدر قريبا).

٥ - ويسعى كثير من الناس إلى التماس الخلاص من القمع أو النزاع أو الاضطهاد. وفي نهاية عام ٢٠١١، كان ما يقدر بحوالي ٤٢,٥ مليون شخص في العالم يعيشون في مكان قد سُردوا فيه قسراً، بمن فيهم اللاجئون وطالبو اللجوء والأشخاص المشردون داخليا.

٦ - ويشير برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية إلى أن هذه الهجرات جزء هام من التحولات الاقتصادية التي تحدث في شتى أنحاء العالم، وتفرض تحديات جديدة خطيرة. ولهذا، يجب التصدي بمزيد من الوضوح لهذه القضايا في إطار السياسات السكانية والإمائية^(٣). ويحدد تقرير معنون "المستقبل الذي نريد للجميع" أصدره مؤخرا فريق عمل منظومة الأمم المتحدة المعني بخطة التنمية للأمم المتحدة لما بعد عام ٢٠١٥، الهجرة بوصفها اتجاهها ديمغرافيا مهما سيؤثر على تنفيذ خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥.

٧ - ولقد ثبتت صعوبة تحليل الهجرة الداخلية والدولية، رغم دورهما الهام في التنمية، بسبب الافتقار إلى بيانات للهجرة تكون متاحة في أواها وموثوقا بها وفي المتناول في ما يتعلق ببقاع عديدة في العالم. ورغم هذا القصور، بعض الاتجاهات الرئيسية ظاهرة للعيان. وقد شهدت العقود الأخيرة زيادة في الهجرة من المناطق النامية إلى المناطق المتقدمة النمو. وفي الوقت نفسه، تنشأ أقطاب جديدة للنمو الاقتصادي في بلدان الجنوب على الصعيد العالمي ويتوقع أن تحفز تدفقات جديدة للمهاجرين.

ثانياً - الهجرة الدولية: المستويات والاتجاهات والآثار الديمغرافية

ألف - مستويات الهجرة الدولية واتجاهاتها

٨ - ارتفع عدد المهاجرين الدوليين من نحو ١٥٥ مليون في عام ١٩٩٠ إلى ٢١٤ مليون في عام ٢٠١٠. ورغم أن ذلك يمثل زيادة في عدد المهاجرين، فإن النسبة المئوية للمهاجرين الدوليين مقارنة بسكان العالم تغيرت بشكل طفيف فقط في فترة العشرين سنة من ٢,٩ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٣,١ في المائة في عام ٢٠١٠.

٩ - ومنذ عام ١٩٩٠، ازداد تباين أنماط الهجرة، وباتت معظم البلدان الآن بلدان منشأ ومقصد وعبور في الوقت نفسه. وفي عام ٢٠١٠، كان ٢٤ بلداً من بين البلدان الـ ٤٣ التي تستضيف مليون مهاجر على الأقل هي موطن المنشأ لأكثر من مليون مهاجر. كما أن البلدان التي استقبلت أعداداً كبيرة من المهاجرين في الفترة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠، مثل تايلند وماليزيا ونيجيريا، شهدت أيضاً زيادة كبيرة في عدد مواطنيها الذين يعيشون في الخارج.

(٣) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥-١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.95.XIII.18)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق، ١٠-١.

١٠ - وفي حين شهدت جميع البلدان تقريبا زيادة في سكانها المقيمين من المهاجرين الدوليين، كان هذا النمو أسرع في المناطق المتقدمة النمو، إذ أضافت أوروبا وأمريكا الشمالية كل على حدة أعداد أكبر من المهاجرين الدوليين مقارنة بالمناطق الرئيسية الأربعة الأخرى مجتمعة (انظر الجدول ١). ونتيجة لذلك، تجاوزت أوروبا آسيا في عام ٢٠٠٠ بوصفها المنطقة المستضيفة لأكبر عدد من المهاجرين الدوليين.

١١ - وما فتئت تتسع الفجوة بين المناطق الرئيسية في عدد المهاجرين الدوليين بوصفها جزءا صغيرا من مجموع السكان. وقد أدت زيادات كبيرة في أعداد المهاجرين بالاقتران مع نمو سكاني معتدل خلال نفس الفترة إلى زيادة حصة المهاجرين الدوليين في سكان أوروبا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا. وعلى النقيض من ذلك، زاد العدد الإجمالي للسكان، في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، بوتيرة أسرع من عدد المهاجرين المقيمين، مما خفض نسبة الأشخاص المولودين في بلد أجنبي في الفترة ما بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠.

الجدول ١

عدد المهاجرين الدوليين ونسبتهم من مجموع السكان حسب الفئة الإنمائية أو المنطقة الرئيسية للإقامة، في عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠

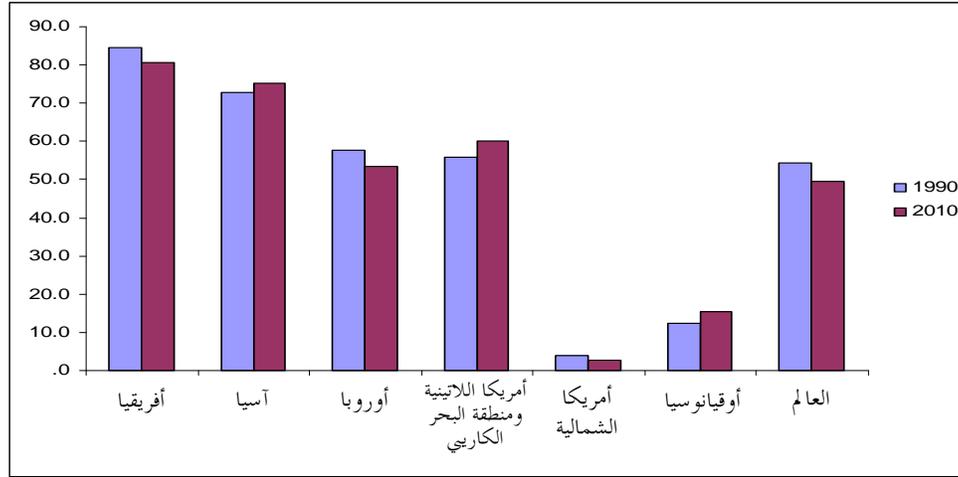
المهاجرون الدوليون كنسبة مئوية من مجموع السكان	المهاجرون الدوليون		التغيير بالنسبة المئوية ٢٠١٠-١٩٩٠	٢٠١٠ (بالملايين)	١٩٩٠ (بالملايين)	الفئة الإنمائية أو المنطقة الرئيسية
	١٩٩٠	٢٠١٠				
٣,١	٢,٩	٣٨,٠	٢١٤,٢	١٥٥,٢		العالم
١٠,٣	٧,٢	٥٥,٧	١٢٧,٨	٨٢,٠		المناطق المتقدمة النمو
١,٥	١,٨	١٨,١	٨٦,٤	٧٣,٢		المناطق النامية
١,٩	٢,٥	٢٠,٦	١٩,٣	١٦,٠		أفريقيا
١,٥	١,٦	٢٠,٥	٦١,٣	٥٠,٩		آسيا
٩,٥	٦,٨	٤٢,٣	٦٩,٩	٤٩,١		أوروبا
١,٣	١,٦	٨,٢	٧,٧	٧,١		أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي
١٤,٢	٩,٨	٨٠,٢	٥٠,٠	٢٧,٨		أمريكا الشمالية
١٦,٨	١٦,٢	٣٧,٨	٦,٠	٤,٤		أوقيانوسيا

المصدر: الاتجاهات في أعداد المهاجرين الدوليين: قاعدة بيانات تنقيح عام ٢٠٠٨.

١٢ - ويتحرك المهاجرون الدوليون على مسافات أكبر مما كان عليه في الماضي. وقد انخفضت النسبة المئوية للمهاجرين القادمين من بلد مجاور على الصعيد العالمي من ٤٦ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٣٧ في المائة عام ٢٠١٠. ويتنقل الناس، بشكل متزايد على صعيد المناطق الرئيسية بدلا من أن يتنقلوا داخل تلك المناطق. ومع ذلك، لا يزال معظم المهاجرين المقيمين يأتون من نفس المنطقة في أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (انظر الشكل ١).

الشكل ١

النسبة المئوية للمهاجرين الدوليين الآتين من نفس المنطقة الرئيسية، حسب مكان الإقامة، في عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠



المصدر: الأمم المتحدة، الاتجاهات في أعداد المهاجرين الدوليين: المهاجرون حسب المقصد والمنشأ (لم يصدر بعد).

١٣ - ورغم زيادة التنوع في تدفقات الهجرة، لا تزال الهجرة الدولية عالية التركيز، كما يلي: في عام ٢٠١٠، كان ٥٠ مليون (الربع تقريبا) من ٢١٤ مليونا من المهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم يعيشون في أمريكا الشمالية، وكان ٧٠ مليونا (الثلث)، يعيشون في أوروبا. وعلاوة على ذلك، في عام ٢٠١٠، ظلت أكبر عشرة بلدان من بلدان المقصد تستضيف ما يزيد بقليل عن نصف عدد المهاجرين عالميا. غير أنه على مدى العقدين الماضيين، ظهرت عدة بلدان جديدة بوصفها جهات مقصد مهمة. وأصبح العديد من الاقتصادات السريعة النمو في شرق آسيا وجنوب شرق آسيا وأمريكا الجنوبية وغرب أفريقيا أقطابا للهجرة كل داخل منطقتهم. وبالإضافة إلى ذلك، شهدت البلدان المنتجة للنفط في

غرب آسيا وبعض بلدان أوروبا الجنوبية (بما في ذلك إسبانيا وإيطاليا واليونان) نموا سريعا في عدد المهاجرين الدوليين بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠.

١٤ - ومنذ بداية الأزمة المالية في عام ٢٠٠٨، تباطأ بعض هذه الاتجاهات أو حتى عكس مساره مؤقتا على الأقل. ووفقا لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، انخفضت الهجرة الدولية الدائمة عامة في بلدان المنظمة في عام ٢٠١٠. ومع ذلك، تشير أحدث البيانات الوطنية إلى ارتفاع الهجرة إلى تلك البلدان مرة أخرى في عام ٢٠١١ باستثناء إسبانيا وإيطاليا والسويد. وفي ما يتعلق بإسبانيا، انخفضت الهجرة من أمريكا اللاتينية بدرجة كبيرة بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٠، مما أدى إلى إعادة توجيه هجرة بعض بلدان أمريكا اللاتينية إلى بلدان مقصد أخرى في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي^(٤). وإضافة إلى ذلك، شهدت إسبانيا وإيطاليا وأيرلندا والبرتغال واليونان في الآونة الأخيرة زيادة متواضعة في الهجرة^(٥).

١٥ - وقد أصبح منشأ المهاجرين الدوليين أكثر تنوعا على مدى العشرين سنة الماضية، مع ظهور بلدان مثل الصين والفلبين والمكسيك بصورة متزايدة كبلدان منشأ مهمة. وزاد عدد المهاجرين من الصين الذين يعيشون في أفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا بأكثر من ثلاثة أضعافه بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠، في حين تضاعف عدد الأشخاص من المكسيك أو الفلبين الذين يعيشون خارج بلد مولدهم خلال الفترة نفسها. وبحلول عام ٢٠١٠، شكل المكسيكيون أكبر فئة من المهاجرين الدوليين (انظر الجدول ٢).

(٤) Organization of American States, *International Migration in the Americas: Second Report of the Continuous Reporting System on International Migration in the Americas* (Washington, D.C., (2012))

(٥) OECD, *International Migration Outlook 2012* (2012)

الجدول ٢

أكبر عشرة بلدان (أو مناطق) منشأ للمهاجرين الدوليين، في عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠

٢٠١٠			١٩٩٠		
النسبة المئوية التراكمية للمهاجرين الدوليين	عدد المهاجرين (بالملايين)	البلد/المنطقة	النسبة المئوية التراكمية للمهاجرين الدوليين	عدد المهاجرين (بالملايين)	البلد/المنطقة
٥,٨	١٢,٤	المكسيك	٨,٢	١٢,٧	الاتحاد الروسي
١١,١	١١,٤	الهند	١٣,٠	٧,٥	أفغانستان
١٦,١	١٠,٧	الاتحاد الروسي	١٧,٥	٦,٩	الهند
٢٠,١	٨,٤	الصين	٢١,٢	٥,٧	بنغلاديش
٢٣,١	٦,٥	بنغلاديش	٢٤,٨	٥,٧	أوكرانيا
٢٦,١	٦,٤	أوكرانيا	٢٨,١	٥,٠	المكسيك
٢٨,٧	٥,٥	فلسطين	٣٠,٨	٤,٣	الصين
٣١,٠	٥,٠	باكستان	٣٣,٤	٤,٠	المملكة المتحدة
٣٣,٣	٤,٨	أفغانستان	٣٥,٧	٣,٧	إيطاليا
٣٥,٥	٤,٧	الفلبين	٣٨,١	٣,٦	باكستان

باء - اللاجئون وملتمسو اللجوء

١٦ - في نهاية عام ٢٠١١، بلغ العدد الإجمالي للاجئين وملتمسي اللجوء ما يقدر بحوالي ١٥,٢ مليون شخص. وكان هناك أكثر من ٨٠٠ ٠٠٠ شخص من المشردين حديثا خلال عام ٢٠١١، وهو أعلى رقم منذ أكثر من عقد من الزمن؛ وأعمال العنف التي أعقبت الانتخابات في كوت ديفوار، وثورات "الربيع العربي"، وتدهور الحالة في الصومال كانت كلها من العوامل المساهمة، لا سيما في النصف الأول من العام^(٦). وبعد عامين تقريبا من الاضطرابات في الجمهورية العربية السورية، أبلغت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن وجود ٦١٢ ٠٠٠ لاجئ سوري حتى كانون الثاني/يناير ٢٠١٣، بمن فيهم الأشخاص الذين إما سجلوا رسميا كلاجئين في البلدان المجاورة أو كانت تقدم لهم المساعدة بتلك الصفة^(٧). وشهدت عدة بلدان تستضيف أعدادا كبيرة من اللاجئين انخفاضاً كبيراً، بما في ذلك باكستان وجمهورية إيران الإسلامية.

(٦) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، Global Trends 2011: a year of crises (2012).

(٧) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، "Winter conditions bring new hardship for more than 600 000 Syrian refugees". *UNHCR News Story* (11 January 2013).

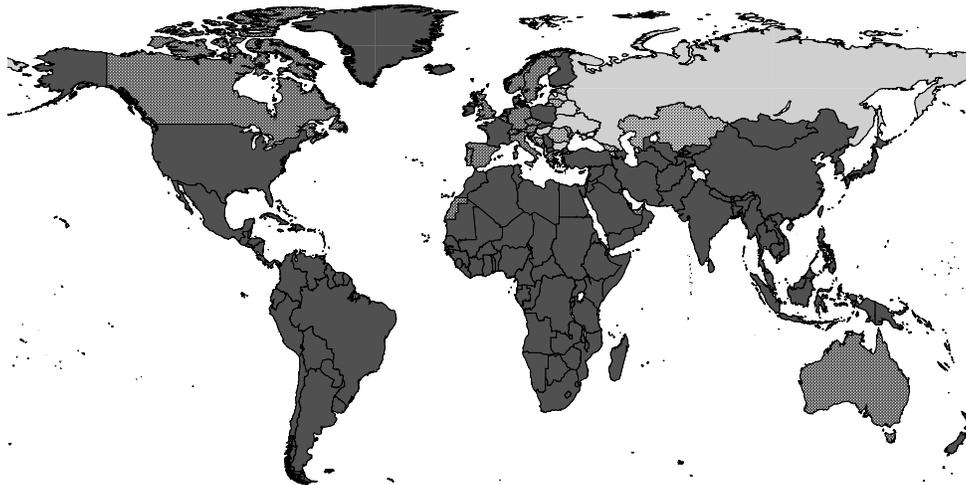
١٧ - وتستضيف البلدان النامية أربعة أحماس اللاجئين في العالم. واستضافت أقل البلدان نمواً البالغ عددها ٤٨ بلداً ما يقدر بنحو ٢,٣ مليون لاجئ. وبحلول نهاية عام ٢٠١١، كان هناك ما يقرب من ٢,٧ مليون لاجئ أفغاني وفقاً للتقديرات العالمية للمفوضية. وكانت العراق هي ثاني أكبر بلد منشأ للاجئين (١,٤ مليون)، يليه الصومال (١,١ مليون).

جيم - أثر الهجرة الدولية على التكوين السكاني وحجمه

١٨ - شكّلت الزيادة الطبيعية للسكان في الفترة ما بين ١٩٩٠ و ٢٠١٠ المكوّن الأساسي للتغيير في عدد السكان في ما يخص الغالبية العظمى من دول العالم. ومع ذلك، أصبح صافي الهجرة، الذي يعرف بأنه الفرق بين عدد المهاجرين الوافدين والمهاجرين المغادرين، عنصراً متزايد الأهمية في التغيير العام في عدد السكان في بلدان عديدة، خصوصاً البلدان الواقعة في المناطق المتقدمة (انظر الشكل الثاني).

الشكل الثاني

التغيير في عدد السكان والمكوّن الأساسي للتغيير، في الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٠



- ارتفع في المقام الأول بسبب التغيرات الطبيعية
- ارتفع في المقام الأول بسبب صافي الهجرة
- انخفض في المقام الأول بسبب التغيرات الطبيعية
- انخفض في المقام الأول بسبب صافي الهجرة
- المعلومات غير متاحة

المصدر: الأمم المتحدة، التوقعات السكانية في العالم: بيانات تنقيح ٢٠١٠.

ملاحظة: الحدود المبيّنة على هذه الخريطة لا تعني إقراراً أو قبولاً رسمياً من جانب الأمم المتحدة.

١٩ - وفي أوروبا، يعوض صافي الهجرة الإيجابي تناقص عدد السكان في المناطق التي يتجاوز فيها عدد الوفيات عدد المواليد منذ أواخر التسعينات. ففي ٢٠١٠، كان عدد السكان في أوروبا أكثر بنسبة أربعة في المائة مما كان سيكون عليه بدون توافد المهاجرين في الفترة ما بين ١٩٩٠ و ٢٠١٠. وكذلك في أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا، ساهم صافي الهجرة إلى حد كبير في النمو السكاني العام. فعدد السكان في أمريكا الشمالية عام ٢٠١٠ كان أكبر بنسبة ١٠ في المائة مما كان سيكون عليه دون توافد المهاجرين منذ ١٩٩٠، بينما كان الرقم المعادل في ما يتعلق بأوقياناسيا هو ما يزيد على ثمانية في المائة.

٢٠ - ويؤثر صافي الهجرة السليبي أثراً محدوداً على عدد السكان في معظم البلدان النامية. وبالرغم من ذلك، فهو عامل رئيسي لبعض الدول الجزرية الصغيرة النامية والدول النامية الأخرى القليلة السكان، خصوصاً في ما يتعلق ببعض المجموعات الفرعية مثل ذوي التعليم العالي.

ثالثاً - الهجرة الداخلية: مستوياتها واتجاهاتها وآثارها الديمغرافية

ألف - مستويات الهجرة الداخلية واتجاهاتها

٢١ - مع أن شعبة السكان في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية تصدر تقديرات قابلة للمقارنة لعدد المهاجرين الدوليين بحسب السن ونوع الجنس والمنشأ لجميع دول العالم ومناطقه، فإن وضع تقديرات على الصعيد العالمي للهجرة الداخلية لا يزال في مرحلة مبكرة. وبالرغم من هذه القيود، تشير البيانات المتاحة إلى أن عدداً أكبر بكثير من السكان ينتقلون داخل بلدانهم وليس دولياً. وفي عام ٢٠١٠، قُدِّر عدد "السكان غير المستقرين" (أي الذين يسكنون في مكان غير ذلك المسجلين فيه رسمياً) في الصين وحدها بحوالي ٢٢١ مليوناً، أي حوالي ١٧ في المائة من مجموع سكان البلد، وحوالي ١٥٠ مليون نسمة منهم من مناطق ريفية^(٨). وفي نفس العام، قُدِّر عدد المهاجرين الدوليين القادمين من الصين بحوالي ٨ ملايين مهاجر.

٢٢ - ومع أن الهجرة الداخلية تكون مدفوعة في معظم الأحيان بعوامل اقتصادية وسياسية، إلا أنها تتأثر أيضاً بالتغيرات البيئية والكوارث الطبيعية، بما في ذلك الظواهر المناخية

(٨) انظر: Kam Wing Chan, "China: internal migration" in *The Encyclopedia of Global Human Migration*,

Immanuel Ness and Peter Bellwood, eds. (Wiley-Blackwell, 2013)

القصوى. ومع ذلك، تتسم علاقة السببية بين البيئة والهجرة بالتعقد، ومحدودة هي البيانات والدراسات المتعلقة بمن يتنقلون أو يشردون بفعل التغيرات البيئية^(٩).

٢٣ - وتشرد التزاعات أو الاضطهاد كل عام عددا كبيرا أيضا من الأشخاص داخل بلدانهم. أما عالمياً، فتقدّر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عدد المشردين داخلياً بحوالي ٢٦,٥ مليون نسمة في عام ٢٠١١. وفي نفس السنة، أصبح ٣,٥ مليون شخص من المشردين الجدد داخل حدود بلدانهم، أي ما يمثل زيادة نسبتها ٢٠ في المائة مقارنة بعام ٢٠١٠. وتعود الزيادة جزئياً إلى حالات التشرد الجديدة أو المتجددة في أفغانستان وجنوب السودان والسودان وكوت ديفوار وليبيا واليمن.

باء - الهجرة من الأرياف إلى المدن باعتبارها القوة المحركة للنمو الحضري

٢٤ - تشكل الهجرة من الأرياف إلى المدن عاملاً رئيسياً من عوامل إعادة توزيع السكان المرتبط بالنمو الاقتصادي والتصنيع وقوة محرّكة مهمة لنمو المدن. إلا أن الإسهام النسبي لهذه الهجرة كعنصر من عناصر النمو الحضري (مقابل الزيادة الطبيعية للسكان) تغيّر على مرّ العقود القليلة الأخيرة. ففي البلدان المتقدمة، لا سيّما في أوروبا، نتج معظم النمو الحضري (الثلثين في المتوسط)، خلال الستينات والسبعينات عن الهجرة من الأرياف إلى المدن، وتعود النسبة المتبقية إلى الزيادة الطبيعية للسكان^(١٠). ولكن انقلب الوضع في البلدان النامية: إذ يعود ٦٠ في المائة من النمو الحضري إلى الزيادة الطبيعية للسكان وتعود النسبة المتبقية، أي ٤٠ المائة، إلى الهجرة الداخلية.

٢٥ - وتشير التقديرات المتعلقة بالثمانينات والتسعينات إلى أنه لوحظ تفاوت كبير عبر الزمان والمكان، رغم أن الزيادة الطبيعية في عدد السكان ظلت هي القوة المحركة الأساسية لنمو المدن في البلدان النامية^(١١). فعلى سبيل المثال، شكّلت الهجرة من الأرياف إلى المدن العامل الأهمّ للنمو الحضري في الصين وتايلند (٨٠ في المائة)، ورواندا (٧٩ في المائة)، وإندونيسيا (٦٨ في المائة) وناميبيا (٥٩ في المائة). وعلى العكس من ذلك، تثبت أدلة ظهرت في الآونة الأخيرة، في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، أن الهجرة من الأرياف

(٩) انظر: United Kingdom, Government Office for Science, *Foresight: Migration and Global Environmental Change* (London, 2011).

(١٠) انظر: Patterns of Urban and Rural Population Growth (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.79.XIII.9).

(١١) انظر: "The components of urban growth in developing countries"، Guy Stecklov، ورقة أعدت لشعبة السكان في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية (٢٠٠٨).

إلى المدن لا تزال تؤثر بشكل كبير على تناقص سكان الريف، رغم أنها تؤدي دوراً صغيراً ومتضائلاً في النمو الحضري^(١٢).

٢٦ - وفي سياق تزايد تحضر البلدان النامية في آسيا وأفريقيا، ستتقلص مجموعة سكان الأرياف الذين يغدّون المهجرة من الأرياف إلى المدن مما سيجعل المهجرة عاملاً متضائلاً الأهمية في النمو الحضري. وفي الوقت نفسه، يتسبب انخفاض الخصوبة في المناطق الحضرية في ضغط يؤدي إلى تقلص الزيادة الطبيعية للسكان، بينما تظل معدلات الخصوبة في المناطق الريفية عالية في بعض البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وفي بعض بلدان جنوب آسيا. أما في أمريكا اللاتينية، فقد اقتربت معدلات الخصوبة في المناطق الحضرية من مستويات الإحلال أو قد انخفضت بالفعل إلى ما دونها. ولذلك، في المستقبل القريب قد تؤدي المهجرة من الأرياف إلى المدن دوراً أبرز في نمو المدن.

ثالثاً - الجوانب الديمغرافية للهجرة

ألف - نوع جنس المهاجرين وسنهم

٢٧ - تتسم المهجرة بالانتقائية من حيث نوع الجنس والسن. ففي البلدان النامية، ثمة ميل إلى أن تكون معدلات المهجرة الداخلية للإناث أكبر من المهجرة الداخلية للذكور^(١٣). وضمن المهاجرين داخلياً، يتركز النساء أيضاً بشكل كبير في الفئة العمرية ٢٠-٢٤ سنة، بينما يتوزع الرجال بصورة أكثر توازناً حسب السن. ويشكّل النساء حوالي نصف المهاجرين الدوليين عالمياً وتوزيعهن كالتالي: ٥١ في المائة في المناطق المتقدمة و ٤٥ في المائة في المناطق النامية. وبما أنّ النساء كثيراً ما يُعمّرُن أطول من الرجال، فإنّ تمثيلهن يميل إلى الزيادة في صفوف المهاجرين الأكبر سناً.

٢٨ - ويهاجر النساء بشكل متزايد بمفردهنّ أو بصفتهم ربّات أسر ومُعيلات رئيسيات لأنفسهن ولأسرهنّ. فمثلاً، تظهر بيانات مستمدة من تراخيص المهجرة للعمل في جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا أنّ بعض البلدان، كإندونيسيا والفلبين وسري لانكا، تخصصّ ٧٠ في المائة أو أكثر من هذه التراخيص للمهاجرات المحتملات.

(١٢) الأمم المتحدة، "Population, territory and sustainable development" (سانتياغو، ٢٠١٢).

(١٣) انظر: M. Roig, K. Osaki and J. Singleman, "Internal migration in developing countries: evidence from demographic and health surveys" ورقة أعدت لشعبة السكان في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (٢٠٠٨).

٢٩ - وغالباً ما يكون المهاجرون أصغر سناً وبصحة أفضل مقارنة بأمثالهم غير المهاجرين. ففي عينة مؤلفة من سبعة بلدان أوروبية، تراوحت أعداد المهاجرين البالغين من العمر ما بين ٢٠ و ٢٩ سنة، ما بين ثلث ونصف جميع المهاجرين الوافدين في ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩^(١٤). وشكلت نسبة من هم في سنّ العمل، أي بين ٢٠ و ٦٤ عاماً، ٧٣ في المائة من العدد العام للمهاجرين الدوليين في ٢٠١٠، مقارنة بأقلّ من ٥٧ في المائة من عدد سكان العالم.

٣٠ - وتتركز أيضاً أعمار المهاجرين الداخليين بشكل كبير في فئة البالغين الشباب. وتُظهر البيانات المستمدة من البلدان المتقدمة انتشار الهجرة في أوساط من هم في أواخر سن المراهقة وبداية العشرينات من العمر، كما هو الحال في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية حيث ترتبط هجرة الشباب بمتابعة دراساتهم العليا^(١٥).

٣١ - ولأنّ المهاجرين الدوليين يضمون نسباً أعلى من الأشخاص الذين هم في سنّ العمل مقارنة بإجمالي عدد السكان، فإن الهجرة تساهم في العديد من البلدان في خفض معدلات إعالة كبار السن، المحددة بعدد الأشخاص البالغين ٦٥ عاماً أو أكثر مقسوماً على عدد من تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٦٤ عاماً. وبالرغم من هذا الأثر، من المتوقع أن يستمر ارتفاع معدلات إعالة كبار السن في البلدان المتقدمة.

٣٢ - وبالمثل، يتزايد عدد المسنين بين السكان أو يبدأ في التزايد في العديد من البلدان النامية التي تشهد انخفاضاً سريعاً في الخصوبة. وقد تنظر تلك البلدان، ومنها الصين وجمهورية كوريا، إلى الهجرة كوسيلة لكبح الزيادة التي لا مفر منها في معدلات إعالة كبار السن. ونتيجة لذلك، قد تحتاج في المستقبل أوروبا ومناطق أخرى متقدمة إلى التنافس مع الاقتصادات الناشئة لجذب المهاجرين الذين هم في سنّ العمل.

باء - الهجرة والخصوبة وتكوين الأسرة

٣٣ - بالإضافة إلى المساهمة مباشرة في وقوع تغييرات في حجم السكان وتكوينهم حسب السن ونوع الجنس، تحدث الهجرة آثاراً ديموغرافية أوسع في المجتمعات الأصلية ومجتمعات

(١٤) الأمم المتحدة، "International migration in a globalizing world: the role of youth"، ورقة تقنية، رقم ١/٢٠١١ (نيويورك، ٢٠١١).

(١٥) انظر: United Kingdom, Office for National Statistics, "Internal migration by local authorities in England and Wales, year ending June 2011", Statistical Bulletin, 25 September 2012; Raven Molloy, Christopher L. Smith and Abigail Wozniak, "Internal migration in the United States", Finance and Economics Discussion Series Working Paper No. 2011-30 (Washington, D.C., Federal Reserve Board, 2011).

المقصد، ولا سيما عندما يكون للسكان من المهاجرين مستويات وأنماط مختلفة من الخصوبة وتكوين الأسرة. ففي بلدان المقصد، غالبا ما تؤدي الهجرة الدولية إلى زيادة في عدد الولادات، ويعزى ذلك جزئيا إلى أنه غالبا ما تكون العائلات المهاجرة على نحو مركز في سن الإنجاب. ففي أوروبا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا، التي كانت جميعها جهات مستقبلة صافية للمهاجرين من مناطق رئيسية أخرى بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠، كان عدد الولادات أعلى بـ ٣ و ٨ و ٥ في المائة، على التوالي، مما لو لم تكن هناك أي هجرة.

٣٤ - وتشكل الولادات لدى المهاجرين نسبة متزايدة من المجموع في العديد من البلدان المضيفة. فعلى سبيل المثال، ارتفعت في الولايات المتحدة نسبة الولادات لدى الأمهات المولودات في بلدان أجنبية من ١٥ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٢٣ في المائة في عام ٢٠١٠^(١٦)، وارتفعت في إيطاليا من نسبة ٦ في المائة في عام ٢٠٠٠ إلى حوالي ١٩ في المائة في عام ٢٠١٠^(١٧).

٣٥ - وتؤكد الدراسات الأخيرة أن مستويات خصوبة النساء المهاجرات في البلدان المتقدمة النمو تميل إلى الارتفاع عن مستويات خصوبة النساء المولودات في البلد^(١٨). ففي بلدان أوروبا الغربية والشمالية والجنوبية، التي تلقت أعدادا غير مسبوقة من المهاجرين في العقود الماضية، للنساء المهاجرات متوسط خصوبة أعلى من السكان المولودين في البلد، غير أن هذا الفرق عادة ما يتضاءل مع مرور الزمن ومع طول إقامة المهاجرين في بلد معين.

٣٦ - أما في بلدان المنشأ، عادة ما تقلل الهجرة الدولية من عدد الولادات بسبب تدفق الأشخاص في سن الإنجاب نحو الخارج. ففي منطقة البحر الكاريبي وبولينيزيا، وهما منطقتان تتسمان بارتفاع مستويات الهجرة، كان عدد الولادات سيكون مرتفعا بنسبة تتراوح ما بين ٥ و ١٦ في المائة، على التوالي، في غياب الهجرة الصافية بين عامي ١٩٩٠

(١٦) Gretchen Livingston and D'Vera Cohn, "U.S. birth rate falls to a record low; decline is greatest among immigrants" (Washington, D.C., Pew Research Center, 2012).

(١٧) إيطاليا، المعهد الوطني للإحصاءات، نشرة صحفية بشأن المؤشرات الديمغرافية في عام ٢٠١٠، ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١١.

(١٨) T Tomáš Sobotka, "The rising importance of migrants for childbearing in Europe", *Demographic Research*, vol. 19, July 2008.

و ٢٠١٠. ويمكن أيضا أن ينقل المهاجرون العائدون أفكارا وسلوكيات جديدة متعلقة بالتفضيلات في مجالي تكوين الأسرة والخصوبة^(١٩).

٣٧ - ويتم أيضا ربط أنماط الهجرة الداخلية، ولا سيما الهجرة من الأرياف إلى المناطق الحضرية، بتغيرات متميزة متعلقة بالخصوبة. إذ تميل مستويات الخصوبة في المناطق الحضرية للبلد إلى أن تكون أقل من المستويات في المناطق الريفية، وتميل مستويات خصوبة النساء اللواتي يهاجرن من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية إلى أن تكون أقل من مستويات تلك النساء اللواتي يبقين في المناطق الريفية. وكما هو الحال في الهجرة الدولية، تعكس هذه الاختلافات تغيرات في سلوك الإنجاب بسبب معايير جديدة وتكاليف ومزايا منقحة للإنجاب في سياق مختلف، وانتقائية أولئك الذين يهاجرون، والآثار المدمرة للهجرة على الإنجاب الناجمة عن الفصل بين الزوجين وتأجيل الإنجاب.

٣٨ - وتتنوع الأدلة المستخلصة من واقع التجربة بتنوع سياق الهجرة. فعلى سبيل المثال، في المجتمعات الريفية في موزامبيق ذات الهجرة الواسعة النطاق للعمال من الذكور، كانت للنساء مستويات خصوبة أقل إذا كن متزوجات من مهاجرين بالمقارنة مع المتزوجات بغير المهاجرين، وانخفضت خصوبتهن في الحياة كلما طال بقاء أزواجهن في المهجر^(٢٠). وبالمقابل، وجدت دراسة أجريت في المكسيك أن ارتفاع مستوى هجرة الذكور إلى الولايات المتحدة له صلة بزيادة احتمالات الإنجاب بالنسبة للنساء في المجتمع المحلي الأصلي^(٢١).

٣٩ - وللهجرة أيضا آثار هامة على تكوين الأسرة. فهجرة الأسرة هي الفئة الرئيسية للهجرة الدائمة في المناطق المتقدمة النمو، وتمثل ما يصل إلى ٤٥ في المائة من تدفقات الهجرة الدولية^(٢٢). وغالبا ما تشمل تلك التدفقات الأشخاص الذين يسعون إلى الالتحاق بأزواجهم أو شركاء حياتهم في الخارج، الذين يمكن أن يكونوا بدورهم مقيمين مولودين في البلد أو مهاجرين. ويعد جمع الشمل مع الأطفال وأفراد آخرين من الأسرة وعمليات التبني في ما بين البلدان أيضا عوامل كبيرة مساهمة في الهجرة في عدد من المجتمعات المستقبلية.

(١٩) Philippe Fargues, "International migration and the demographic transition: a two-way interaction", *International Migration Review*, vol. 45, No. 3 (2011).

(٢٠) Victor Agadjanian, Scott T. Yabiku and Boaventura Cau, "Men's migration and women's fertility in rural Mozambique", *Demography*, vol. 48, No. 3 (August 2011).

(٢١) David P. Lindstrom and Silvia Giorguli Saucedo, "The interrelationship between fertility, family maintenance and Mexico-U.S. migration", *Demographic Research*, vol. 17, December 2007.

(٢٢) منظمة التعاون والتنمية في الميدان، *International Migration Outlook 2012*.

٤٠ - وفي السنوات الأخيرة، ازداد بمجدة انتشار الزواج الذي يشمل على الأقل شخصا مولودا في الخارج. ففي أوروبا، كانت على الأقل نسبة ٢٠ في المائة من الزيجات في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ دولية، ويقترّب الرقم من نسبة ٣٠ في المائة في بعض البلدان. وتنتشر الزيجات الدولية أيضا على نطاق واسع في بعض المناطق والبلدان الكبرى. ففي عام ٢٠١٠، بلغت حالات الزواج من الأجانب (وأغلبيتهم مع عرائس أجنبيات) حوالي ٢٥ في المائة من المجموع في سنغافورة، و ١١ في المائة في جمهورية كوريا و ٤ في المائة في اليابان^(٢٣). وتشمل العوامل التي تؤدي إلى زيادة عدد حالات الزواج بعرائس أجنبيات في آسيا نسبا متزايدة من النساء المولودات في البلد اللواتي يخترن تأجيل الزواج أو العزوف عنه تماما وأوجه عدم التوازن العمري في توزيع الرجال والنساء في سن الزواج. ويبدو مرجحا أن يؤدي عدم توازن نسبة نوع الجنس عند الولادة في بعض البلدان الآسيوية، الذي تنتجه عادة تفضيل الأولاد عن البنات، إلى زيادة دور الهجرة الدولية في تكوين الأسرة في المستقبل.

خامسا - تعزيز فوائد الهجرة

٤١ - تنشئ الهجرة الدولية فرصا وتحديات متنوعة للبلدان الأصلية وبلدان المقصد على السواء. ويتطلب حني الثمار مع تجنب الأضرار المحتملة في نفس الوقت سياسات وبرامج ملائمة.

ألف - تعزيز إدماج المهاجرين الدوليين

٤٢ - مع تواصل ارتفاع عدد المهاجرين الدوليين، تواجه بلدان المقصد تحدي تعزيز إدماج المهاجرين. إذ أدى كل من العنصرية وكره الأجانب، اللذين أجمعتهما الأزمة الاقتصادية العالمية، إلى توتر العلاقات بين المجتمعات المحلية للمهاجرين والمجتمعات المحلية الأصلية في عدد من البلدان. ولتيسير إدماج المهاجرين، نفذ العديد من البلدان برامج لتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للمهاجرين، وكفالة عدم التمييز ضدهم وتيسير الحصول على الجنسية. فبحلول عام ٢٠١١، نفذت الغالبية العظمى من البلدان في المناطق المتقدمة النمو وما يقرب من نصف البلدان النامية البالغ عددها ٩٧ بلدا التي تتوافر بشأنها بيانات برامج ترمي إلى تيسير إدماج المهاجرين.

(٢٣) Giampaolo Lanzieri, "A comparison of recent trends of international marriages and divorces in European countries" (مقارنة للاتجاهات الأخيرة في حالات الزواج والطلاق الدولية في البلدان الأوروبية) ورقة مقدمة في إطار الحلقة الدراسية للاتحاد الدولي للدراسات السكانية العلمية بشأن المنظورات العالمية للزواج والهجرة الدولية، سول، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١.

٤٣ - وغالبا ما تركز التدابير القانونية الرامية إلى تعزيز إدماج المهاجرين على منح فرصة الحصول على الجنسية. ولئن كانت جميع البلدان تقريبا نفذت سياسات تنظم الحصول على الجنسية، فإنه في عام ٢٠١١، كان لـ ٦٣ بلدا سياسات تجنيس تقييدية، مما يعني أن الحصول على الجنسية (باستثناء طريقة الزواج) مُنح فقط للمهاجرين المنتمين إلى فئة مختارة أو الذين أقاموا في البلد المضيف منذ ١٠ سنوات أو أكثر. وعلى سبيل المثال، تشترط الفلبين، وماليزيا، والمملكة العربية السعودية الإقامة لعشر سنوات على الأقل من أجل منح الجنسية، بينما تطلب نيجيريا، وأوغندا، وقطر، وجمهورية أفريقيا الوسطى ما لا يقل عن ١٥ و ٢٠ و ٢٥ و ٣٥ سنة من الإقامة، على التوالي. وفي بعض البلدان، بما في ذلك إسبانيا وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية)، يختلف الاشتراط الخاص بالإقامة باختلاف جنسية المهاجر، وفي بلدان أخرى، ومنها اليمن، يقتصر الحق في الجنسية على المسلمين أو الأفراد من أصل عربي.

٤٤ - وجمع شمل الأسرة آلية هامة أخرى لضمان الاندماج الاقتصادي والاجتماعي للمهاجرين. ففي عام ٢٠١١، كان للحكومات ٧١ في المائة من البلدان التي تتوفر بشأنها بيانات سياسات قائمة للحفاظ على تدفق المهاجرين الدوليين الذين يدخلون كجزء من برامج جمع شمل الأسر أو الزيادة في هذا التدفق، في حين سعت نسبة ٩ في المائة من هذه البلدان إلى خفض هذه التدفقات من خلال تشديد شروط القبول وبدء العمل باختبارات للغة وتنفيذ شروط متعلقة بالدخل وأنواع أخرى من التقييدات (ولم يكن لنسبة ٢٠ في المائة المتبقية سياسة للتدخل).

٤٥ - وغالبا ما يتحقق الإدماج الاجتماعي على نحو أفضل في سن مبكرة. وقد اتخذت بلدان عديدة تدابير محددة من أجل تعزيز إدماج الأطفال والشباب من خلال المدارس ومؤسسات أخرى. ففي إيطاليا، يستخدم وسطاء لغويون وثقافيون لتعليم التلاميذ الأجانب الوافدين حديثا إلى إيطاليا ومساعدتهم على الاندماج في المدارس. وفي اليابان، أقيمت "مدارس جسرية" خاصة لمساعدة الأطفال المهاجرين على تعلم اللغة اليابانية وتشجيع اندماجهم في مجتمع البلد المضيف.

باء - تعزيز الأثر الإيجابي لهجرة ذوي المهارات

٤٦ - يمكن أن تستفيد بلدان المقصد كثيرا من تدفق المهاجرين المهرة، خاصة عندما يعترف بمؤهلاتهم ويتم استخدامها. ويؤدي المهاجرون ذوو المهارات دورا هاما في إنشاء مشاريع أعمال حرة وتشجيع الابتكار، ولا سيما في الميادين المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا. ونتيجة

لذلك، أصبح اجتذاب المهاجرين الشباب الموهوبين هدفا هاما للسياسات في العديد من أنحاء العالم.

٤٧ - وفي عام ٢٠١١، كان لـ ٦٧ بلدا سياسات لتشجيع هجرة العمال ذوي المهارات العالية. وعلى الصعيد العالمي، ارتفعت النسبة المئوية للبلدان التي تسعى إلى اجتذاب المهاجرين ذوي المهارات العالية من ٢٢ في المائة في عام ٢٠٠٥ إلى ٣٩ في المائة في عام ٢٠١١. وبين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠٠، تضاعف تقريبا عدد المهاجرين المهرة في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، فيما كانت ألمانيا، والصين، والفلبين، والمكسيك، والمملكة المتحدة، والهند من بين البلدان ذات أكبر عدد من الأشخاص المهرة الذين يعيشون في الخارج.

٤٨ - واعتمدت البلدان نُهجًا مختلفة لاجتذاب المهاجرين ذوي المهارات العالية. ففي كندا، يمكن لأرباب العمل توظيف العمال المهاجرين ذوي المهارات العالية مباشرة في إطار برنامج العمال الأجانب المؤقتين. وفي أستراليا، يساعد برنامج الحكومة للهجرة على توظيف عمال مهرة إما على أساس مؤقت أو دائم. غير أنه منذ بداية الأزمة المالية العالمية، سعت عدة بلدان إلى الحد من عدد المهاجرين ذوي المهارات العالية.

٤٩ - وغالبا ما تكون مهارات المهاجرين غير مستغلة على النحو الكافي بسبب الصعوبات في الحصول على الاعتراف بالمؤهلات المكتسبة في الخارج. ففي الاتحاد الأوروبي، يحتمل أكثر ألا تستخدم بالشكل الكافي مؤهلات المهاجرين، مقارنة بالأشخاص المولودين في البلد المضيف. وعلى وجه الخصوص، يتضاعف احتمال أن تعمل النساء المولودات في الخارج في وظائف تكون مؤهلاتهن أكثر من تلك المطلوبة من أجلها، وذلك مقارنة بالنساء المولودات في البلد المضيف^(٢٤). ونفذ عدد من البلدان سياسات ترمي إلى تحسين الاعتراف بمؤهلات المهاجرين ومهاراتهم من خلال الاتفاقات الثنائية والإقليمية والمتعددة الأطراف. وعلى سبيل المثال، اتفقت بلدان الاتحاد الأوروبي على الاعتراف المتبادل بالمؤهلات الأكاديمية والمهنية، وتقوم رابطة أمم جنوب شرق آسيا بدراسة جدوى إبرام اتفاق إقليمي للاعتراف بالمهارات.

٥٠ - ولئن كانت هجرة ذوي المهارات تفيد بلدان المقصد، فإن هجرة الأشخاص المتعلمين، الذين يكونون في كثير من الأحيان "الأفضل والألمع"، يمكن أن يكون لها أثر سلبي على التنمية في البلدان الأصلية. ويمكن أن تكون هذه الآثار السلبية ضارة بصفة خاصة

(٢٤) Eurostat, *Migrants in Europe: A Statistical Portrait of the First and Second Generation* (Brussels, European Union, 2011).

بالنسبة للبلدان التي تواجه بالفعل نقصا شديدا في المهارات والبلدان التي يكون فيها عدد السكان صغيرا نسبيا. وفي عام ٢٠١٠، اعتمدت جمعية الصحة العالمية في دورتها الثالثة والستين مدونة عالمية للممارسات، تهدف إلى تثبيط التوظيف النشط لموظفي الصحة من البلدان النامية التي تواجه نقصا حادا في العاملين في مجال الصحة. واعتمدت المملكة المتحدة مدونة طوعية للممارسات تنظم التوظيف الدولي للعاملين في مجال الرعاية الصحية، تشمل قائمة بالبلدان النامية التي لا يشجع التوظيف النشط منها. ووضعت النرويج إطارا خاصا بالتضامن العالمي، يتعهد بنهج أكثر مسؤولية في توظيف العاملين في قطاع الصحة من البلدان النامية.

جيم - تعزيز تنقل المهاجرين وعودتهم

٥١ - يمكن أن تكون الخطط التي تشجّع على عودة العمال أو تنقلهم، لا سيما من يتمتع منهم بالمهارات اللازمة، مفيدة للتنمية في بلدانهم الأصلية. وقد زادت نسبة البلدان التي وضعت سياسات لتشجيع عودة مواطنيها من ٥١ في المائة في عام ٢٠٠٥ إلى ٦٣ في المائة في عام ٢٠١١. فعلى سبيل المثال، قامت إكوادور وجورجيا مؤخرا بتنفيذ برامج ترمي إلى تعزيز إعادة إدماج المهاجرين العائدين.

٥٢ - واضطلع أيضا بعدد من المبادرات الرامية إلى تعزيز تنقل الطلاب والباحثين المهاجرين وعودتهم. فبرنامج منحة مواليمو نييريري الدراسية للاتحاد الأفريقي يوفّر التمويل للطلاب من أفريقيا للدراسة في الخارج، شريطة أن يعملوا في أفريقيا لفترة أدناها سنتان بعد التخرج^(٢٥). وفي الصين، يشجع "برنامج المهارات المائة" الباحثين الشباب ذوي المواهب الذين يعيشون في الخارج على العودة إلى الصين على أساس مؤقت أو دائم وذلك بتقديم عروض لهم بالعمل في بيئة جذابة.

٥٣ - ومع بدء تقدّم موجات سابقة من المهاجرين في السن، يجري استكشاف إمكانية الأخذ بنهج جديدة فيما يتعلق بتقديم الرعاية والخدمات، بما في ذلك مدى قابلية المعاشات التقاعدية وغيرها من الاستحقاقات للنقل عبر الحدود. وتكتسي هذه النهج أهمية خاصة للمهاجرين الراغبين في العودة إلى بلدانهم الأصلية. وعلى سبيل المثال، أبرم كل من المغرب وتركيا والفلبين اتفاقات ثنائية مع البلدان المضيفة ترمي إلى تيسير نقل استحقاقات المهاجرين، من قبيل استحقاقات الضمان الاجتماعي والصحة، إلى البلدان الأصلية.

(٢٥) انظر Southern African Regional Universities Association, "Building regional higher education (capacity through academic mobility)", SARUA Leadership Dialogue Series, vol. 3, No. 1 (2011).

دال - الاستفادة من مساهمات المغتربين

٥٤ - يتزايد الاعتراف بمساهمات المغتربين في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتوجيه الموارد ونقل المعارف والقيم نحو بلدانهم الأصلية. ومع أن ارتفاع معدلات البطالة أثر تأثيراً سلبياً على حجم التحويلات المالية التي تقوم بها بعض الجهات المرسلة الرئيسية في أوروبا (بما في ذلك إيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة)، فقد واصل المهاجرون إرسال الأموال إلى أوطانهم رغم الأزمة الاقتصادية في السنوات الأخيرة. ويُقدَّر أن التحويلات المالية المسجلة رسمياً إلى البلدان النامية بلغت ٤٠٦ بلايين دولار في عام ٢٠١٢، بعد أن كانت ٣٨١ بليون دولار في عام ٢٠١١، أي ما يمثل زيادة بنسبة ٦,٦ في المائة^(٢٦).

٥٥ - وما زالت التحويلات المالية توفر دعماً هاماً للأسر ومصدراً هاماً وثابتاً للعمالات الأجنبية في العديد من البلدان النامية. وقد وُضعت عدة سياسات مبتكرة موضع التنفيذ لتسخير هذه المساهمة. ففي عام ٢٠١١، أنشأ ٧٧ بلداً نامياً و ٣٧ بلداً متقدماً وحدات حكومية معنية بالتعامل مع المسائل التي تهم المغتربين فيها. ومن الأمثلة على هذه الوحدات الحكومية، وحدة التكامل الإقليمي والمغتربين في دومينيكا، والأمانة العامة الوطنية للمهاجرين الإكوادوريين، ولجنة شؤون الفلبينيين في الخارج، ووحدة شؤون السنغافوريين في الخارج، ووحدة تنمية الهجرة في زمبابوي. ونفذت عدة حكومات تدابير، تشمل تقديم حوافز مالية، ترمي إلى تيسير الاستثمار من جانب مواطنيها المقيمين في الخارج. ومن أكثر تلك التدابير شيوعاً تدابير تبسيط الإجراءات البيروقراطية لأغراض الاستثمار، وتقديم استثناءات أو إعفاءات ضريبية (انظر الجدول ٣).

الجدول ٣

عدد البلدان التي اتخذت تدابير في مجال السياسة العامة لجذب استثمارات المغتربين، مصنفة حسب المجموعة الإثنائية، لعام ٢٠١١

تدابير اجتذاب المغتربين						
تبسيط الإجراءات البيروقراطية لأغراض الاستثمارات	الاستثناءات أو الإعفاءات الضريبية	المعاملة التفضيلية في منح الائتمانات	تخفيض التعريفات الجمركية على السلع أو تخفيض رسوم الاستيراد على شركات المغتربين	سندات المغتربين أو صناديقهم المشتركة	المعاملة التفضيلية في منح التراخيص	عدم وجود البيروقراطية لأغراض الاستثمارات
٢٣	١٩	١٦	١٣	١١	٢	٥٥
المناطق المتقدمة ١	صفر	٣	١	٢	صفر	١٥
المناطق النامية ٢٢	١٩	١٣	١٢	٩	٢	٤٠

المصدر: الأمم المتحدة، تقرير السياسات السكانية في العالم لعام ٢٠١١ (يصدر قريباً).

(٢٦) World Bank, "Remittances to developing countries will surpass \$400 billion in 2012", Migration and (Development Brief No. 19 (2012).

٥٦ - وتمثل تكلفة إرسال الأموال عقبه خطيرة أمام تسخير ما تنطوي عليه التحويلات المالية من إمكانات تحقيق التنمية. ففي الربع الثالث من عام ٢٠١٢، بلغ متوسط تلك التكلفة ٧,٥ في المائة في ما يتعلق بأكبر ٢٠ قناة من قنوات التحويلات المالية الثنائية و ٩ في المائة على الصعيد العالمي. وسُجل أعلى متوسط تكلفة للتحويلات المالية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بنسبة ١٢,٤ في المائة.

هاء - تعزيز الأثر الإيجابي للهجرة الداخلية

٥٧ - منذ منتصف التسعينات، تعتبر نسبة متزايدة من الحكومات حالة التوزيع المكاني لسكانها غير مرضية. ومن التحديات المتصلة بذلك، التوسع الحضري السريع، وتناقص سكان الأرياف، والزحف الحضري العشوائي، وتزايد الكثافة، والمساكن الفقيرة، واللاجئون، والمشردون داخليا، بما في ذلك عمليات النزوح لأسباب بيئية.

٥٨ - وفي عام ٢٠١١، كانت نسبة ١٢ في المائة فقط من الحكومات راضية عن التوزيع المكاني لسكانها، وأبدت أغلبية (٥٥ في المائة) رغبتها في إجراء عملية كبرى لإعادة التوزيع المكاني للسكان في بلدانها. وتفوق نسبة حكومات البلدان النامية التي لديها شواغل بشأن التوزيع المكاني لسكانها نسبة نظيراتها في المناطق المتقدمة - ٦٤ في المائة مقابل ٢٧ في المائة، على التوالي. وكانت نسبة الحكومات التي أبدت رغبة في إدخال تغيير كبير على التوزيع المكاني للسكان عالية بوجه خاص فيما بين أقل البلدان نمواً، حيث بلغت ٧٥ في المائة. وتراوحت هذه النسبة بين صفر في المائة في أمريكا الشمالية و ٧٩ في المائة في أفريقيا.

٥٩ - وكانت لدى ٧٩ في المائة من البلدان التي توافرت عنها بيانات في عام ٢٠١١، سياسات ترمي إلى تقليص الهجرة من الأرياف إلى المناطق الحضرية، وهو ما يمثل زيادة عن نسبة ٧٠ في المائة المسجلة في عام ٢٠٠٥. وكانت نسبة الحكومات التي لديها سياسات ترمي إلى تخفيض نسبة الهجرة من الأرياف إلى المناطق الحضرية، أعلى في البلدان النامية (٨٢ في المائة) مقارنة بالبلدان المتقدمة (٦٩ في المائة). وزادت هذه النسبة في الفترة بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١١ في البلدان المتقدمة والبلدان النامية على حد سواء وفي جميع المناطق الرئيسية باستثناء أفريقيا.

٦٠ - وفي عام ٢٠١١، كان لدى ٦٩ في المائة من البلدان التي توافرت عنها بيانات، سياسات للحد من تدفق المهاجرين إلى التجمعات الحضرية الكبرى. وعلى غرار النمط الذي لوحظ في ما يتعلق بالهجرة من الأرياف إلى المناطق الحضرية، كانت لدى البلدان النامية (٧٩ في المائة) بنسبة أكبر بكثير من البلدان المتقدمة (٣٨ في المائة)، سياسات ترمي إلى تخفيض معدل الهجرة إلى التجمعات الحضرية.

واو - النساء وأسرهنّ

٦١ - أدى انضمام المرأة إلى القوة العاملة، المقترن بالزيادة السريعة في أعداد المسنين من السكان، إلى زيادة الطلب على خدم المنازل ومقدمي الرعاية للمسنين، وهي وظائف كثيرا ما تشغلها العاملات المهاجرات. ففي المناطق المتقدمة، تمثل الإناث نحو ٨٥ في المائة من الأشخاص ذوي الأصول الأجنبية العاملين لحساب أسر معيشية و ٧٤ في المائة من العاملين في القطاع الصحي أو قطاع الخدمات الاجتماعية.

٦٢ - ومع أن عمل النساء المهاجرات قد يعود بالفائدة على أسرهنّ، وعلى مجتمعات المنشأ والمقصد، فإن العاملات من خادمت المنازل يتعرضن في كثير من الأحيان للاستغلال وسوء المعاملة. ففي حزيران/يونيه ٢٠١١، اعتمد مؤتمر العمل الدولي الاتفاقية رقم ١٨٩ والتوصية رقم ٢٠١ حول العمل اللائق للعمال المتزليين من أجل تحسين ظروف هذا العمل. وتنطبق الاتفاقية على جميع العمال المتزليين، أيا كان مركزهم القانوني. ولكن حتى أيلول/سبتمبر ٢٠١٢، صدّقت على الاتفاقية ثلاثة بلدان فقط.

٦٣ - ويمكن أن يخلف غياب أحد الوالدين أو كليهما آثارا شديدة على نماء ورفاه أولئك الذين يمتثلون في بلدان المنشأ، خاصة الأطفال. وقد وضع عدد من بلدان المنشأ برامج ترمي إلى معالجة بعض هذه الآثار السلبية وتوفير الدعم للأطفال الذين يتركهم ذويهم ورائهم، ولمن يرعاهم من مقدمي الرعاية المباشرين، الذين كثيرا ما يكونون أقارب مسنين. ففي جمهورية مولدوفا، على سبيل المثال، تقدم الحكومة مجموعة من الخدمات الاجتماعية والمساعدة النقدية إلى الفئات الضعيفة من الأطفال الذين هاجر آباؤهم. وفي سري لانكا، يحصل تلقائيا العمال المهاجرون المسجلون لدى مكتب العمالة الأجنبية على وثيقة تأمين على العمالة الأجنبية تقدم للعمال المهاجرين استحقاقات التأمين على الحياة والإعاقة وإعادة إلى الوطن واستحقاقات طبية للأسر التي يتركونها ورائهم. وتغطي وثيقة التأمين أيضا المنح الدراسية لأطفال المهاجرين المسجلين.

زاي - حماية المهاجرين غير النظاميين

٦٤ - أصبح المهاجرون الذين يدخلون بلدا دون أن يؤذن لهم أو يبقون فيه لمدة أطول مما ينص عليه تصريح إقامتهم أو يزاولون أعمالا دون حصولهم على الوثائق المناسبة، مصدر قلق متزايد للحكومات المضيفة. ففي عام ٢٠١١، اعتبرت حكومات ٧٥ في المائة من البلدان التي توافرت عنها بيانات، أن الهجرة غير النظامية تشكل مصدر قلق كبير. ويصبح المهاجرون الذين يوجدون في أوضاع غير نظامية عرضة للاستغلال والتمييز وسوء المعاملة.

وتعالج البلدان هذه الحالات بإصلاح قوانينها المتعلقة بالهجرة الوافدة وتشجيع عودة المهاجرين غير النظاميين وتنفيذ برامج تسوية أوضاع المهاجرين.

٦٥ - وفي الأرجنتين، منذ عام ٢٠٠٦ أتاح البرنامج الوطني لتوحيد وثائق الهجرة تسوية أوضاع حوالي ١٣ ٠٠٠ مهاجر دولي من بلدان ليست أعضاء في السوق المشتركة لبلدان المخروط الجنوبي^(٢٧). وفي إطار نفس البرنامج، مُنحت تصاريح إقامة دائمة أو مؤقتة لأكثر من ٢٠٠ ٠٠٠ من مقدمي الطلبات من المنطقة. وفي عام ٢٠١١، استهدفت حكومة تايلند حملة لتسوية أوضاع العمال المهاجرين. وخلال شهر واحد، ذكرت تقارير أنه جرى تسجيل أكثر من مليون عامل مهاجر في أوضاع غير نظامية^(٢٨).

٦٦ - ونتيجة للأزمات السياسية والإنسانية والبيئية الأخيرة، برزت إلى الواجهة محنة "المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل" باعتبارها شاعرا ناشئا في مجال السياسة العامة. ففي عام ٢٠١١، أدى النزاع في ليبيا إلى تدفق العمال المهاجرين إلى البلدين المجاورين، تونس ومصر. وتولت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة قيادة عملية مشتركة لإجلاء مهاجرين تقطعت بهم السبل جراء الأزمة في ليبيا، والتي ساعدت، إلى جانب عمليات إجلاء جوي وبحري نظمتهافرادى الحكومات، في عودة مئات الآلاف من العمال المهاجرين إلى ديارهم. وفي كثير من الحالات تجاوزت المساعدة المقدمة مجرد كفالة إعادة المهاجرين سالمين إلى بلدانهم الأصلية. ففي بنغلاديش، على سبيل المثال، حصل المهاجرون الذين أعيدوا إلى وطنهم من ليبيا منحا نقدية قدمها البنك الدولي للمساعدة في دعمهم أثناء بحثهم عن فرص عمل جديدة.

حاء - تنفيذ حلول دائمة للاجئين

٦٧ - طوال السنوات الماضية، عزز المجتمع الدولي جهوده الرامية إلى ضمان حلول دائمة للاجئين. فقد أعيد أكثر من ٥٠٠ ٠٠٠ لاجئ طوعا إلى أوطانهم في عام ٢٠١١، وهو عدد يمثل أكثر من ضعف عدد من أعيدوا في عام ٢٠١٠. وتلقى الآلاف من أولئك اللاجئين الدعم لإعادة اندماجهم وإيجاد فرص عمل في بلدانهم الأصلية. أما في ما يتعلق بالذين

(٢٧) تضم السوق المشتركة لبلدان المخروط الجنوبي الأرجنتين وأوروغواي وباراغواي والبرازيل وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية).

(٢٨) انظر: Institute for Population and Social Research, Mahidol University, "Thailand's low-skilled migration policy: progress and challenges"، ورقة مقدمة إلى اللجنة المعنية بالعمال المهاجرين، ليوم المناقشة العامة بشأن حقوق العمال المهاجرين في أوضاع غير نظامية وأفراد أسرهم، جنيف، أيلول/سبتمبر ٢٠١١.

تعذرت عليهم العودة إلى أوطانهم، فإن الجهود متواصلة لتعزيز إدماجهم في المجتمعات المضيفة أو إعادة توطينهم في بلدان أخرى.

٦٨ - وفي السنوات الأخيرة، أُحرز تقدم كبير في إيصال خدمات الرعاية الصحية الإنجابية وتنظيم الأسرة إلى اللاجئين الذين يعيشون في المخيمات. ويشارك صندوق الأمم المتحدة للسكان، بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الصحة العالمية، وشركاء آخرين، مشاركة نشطة في تقديم خدمات رعاية الصحة الجنسية والإنجابية إلى اللاجئين، ولا سيما النساء، بصورة مراعية للاعتبارات الثقافية.

طاء - مكافحة تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر

٦٩ - يمس الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين جميع دول العالم تقريباً. وفي حين أن التحديد الكمي الدقيق لحجم هذه الجرائم عبر الوطنية أمر عسير، تشير التقديرات إلى أنه قد جرى استغلال ما لا يقل عن ٢,٥ مليون شخص من ضحايا الاتجار في عام ٢٠٠٥^(٢٩). وما يقرب من ٨٠ في المائة من المتاجر بهم هم من النساء، و ١٦ في المائة منهم تقل أعمارهم عن ١٨ سنة^(٣٠). وقدرت منظمة العمل الدولية إجمالي الأرباح غير المشروعة الناتجة عن الاستغلال الجنسي أو استغلال الأشخاص المتاجر بهم في العمل بحوالي ٣٢ بليون دولار في عام ٢٠٠٥^(٢٩). ومن الصعب الحصول على بيانات مماثلة عن تهريب المهاجرين، لأن المهاجرين يمكن أن يدخلوا أكثر من مرة، في حين أن التقديرات غالباً ما تعتمد على عدد المقبوض عليهم.

٧٠ - وما بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٨، ازداد عدد البلدان التي لديها قوانين لمكافحة الاتجار بأكثر من الضعف^(٣٠). وتعمل بلدان المنشأ والعبور والمقصد معاً بصورة متزايدة لمنع الاتجار بالأشخاص وحماية الضحايا ومقاضاة مرتكبي الاتجار بالبشر. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، استهل الأمين العام خطة العمل العالمية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، التي تسعى إلى إدماج مكافحة الاتجار بالبشر ضمن برامج الأمم المتحدة. ويجري حالياً بذل جهود منسقة لمكافحة تهريب المهاجرين عبر الحدود الوطنية، في عدد من البلدان والمناطق. كما أُحرز تقدم كبير في الترويج للتصديق على الصكوك المتعددة الأطراف ذات الصلة بالموضوع. وحتى أيلول/سبتمبر ٢٠١٢، كان ١٥٢ بلداً قد صدق على بروتوكول عام ٢٠٠٠ لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة

(٢٩) International Labour Organization, *A Global Alliance Against Forced Labour* (2005)

(٣٠) انظر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، *Global Report on Trafficking in Persons* (2009)

الجريمة المنظمة عبر الوطنية، في حين صدق ١٣٤ بلدا على بروتوكول عام ٢٠٠٠ لمكافحة تهريب المهاجرين برا وبحرا وجوا، المكمل لتلك الاتفاقية.

سادسا - البيانات المتعلقة بالهجرة والحاجة إلى تعزيز إنتاج البيانات

٧١ - هناك قيود خطيرة تواجه توافر البيانات المتعلقة بالهجرة وإمكانية مقارنتها. وتمثل المشكلتان الأساسيتان في عدم وجود تعاريف متفق عليها دوليا والصعوبات التي تنطوي عليها المراقبة. وعلى خلاف الأحداث الديموغرافية الأخرى، مثل الولادة والوفاة، وهي أحداث فردية محددة بشكل جيد، يمكن أن تحدث الهجرة عدة مرات على مدى الحياة، ويمكن أن تتغير طبيعتها، على سبيل المثال، من مؤقتة إلى دائمة أو العكس. وعلاوة على ذلك، ما زالت نظم جمع البيانات تركز على إعادة التوطين الطويلة الأجل، وبالتالي تغفل تناول التعداد الذي يطبع الحركية في عالم اليوم. وتشمل المصادر الرئيسية للبيانات المتعلقة بالهجرة تعدادات وسجلات السكان، والسجلات الإدارية، واستقصاءات الأسر المعيشية^(٣١).

ألف - البيانات المتعلقة بالهجرة الدولية

٧٢ - تعدادات السكان نظم أساسية لجمع البيانات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية؛ وهي تعطي أشمل المعلومات وأكثرها قابلية للمقارنة دوليا في ما يتعلق بالهجرة الدولية. وتتضمن التعدادات عادة ثلاثة أسئلة ذات صلة بالهجرة: (أ) بلد الميلاد؛ (ب) بلد الجنسية؛ و (ج) سنة الوصول. ولتعدادات السكان جانب سلمي هو أن تنفيذها يجري على فترات متباعدة، تكون عموما مرة واحدة في العقد. وعلاوة على ذلك، نشر النتائج بطيء في كثير من الأحيان، ويفتقر إلى التفاصيل الكافية لصياغة السياسات.

٧٣ - وخلال جولة تعداد عام ٢٠١٠، من بين ١٩٢ بلدا أجرى تعدادا بحلول ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢، قدم ١٢٦ بلدا النتائج إلى شعبة الإحصاءات التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. ومن بين هؤلاء، أدرج ٩٤ بلدا (٧٥ في المائة) سؤالا حول بلد الميلاد، وأدرج ٨٦ بلدا (٦٨ في المائة) سؤالا حول الجنسية وأدرج ٥٢ بلدا (٤١ في المائة) سؤالا حول سنة الوصول. وبالنظر إلى أن معظم البلدان في الوقت الحاضر يُجري تعدادا للسكان والمساكن، يشمل على الأقل الأسئلة الأساسية المتعلقة بالهجرة، فإن هناك إمكانية

(٣١) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، "Data and analysis: partnering to better understand and address the human development implications of migration" ورقة قدمت في ندوة مجموعة الممارسين المعنيين بالهجرة العالمية، جنيف، أيار/مايو ٢٠١٠.

للتوسع في استخدام هذه البيانات إذا اعتمدت التوصيات والمعايير الدولية بشكل مناسب وعلى نطاق واسع.

٧٤ - وتُستمد البيانات الإدارية من مجموعة متنوعة من نظم التسجيل، تهدف عادة إلى السيطرة على الهجرة الدولية. ومن الأمثلة على ذلك التأشيرات وتصاريح العمل وتصاريح الإقامة ونظم تسوية الأوضاع. ومع أنه يُحتمل أن تكون الإحصاءات المستخلصة من المصادر الإدارية غنية بالمعلومات، فإنها تنحو إلى الافتقار إلى قابلية المقارنة بسبب الاختلافات في المفاهيم ونظم الإبلاغ. وتشمل الأمثلة على الممارسات الجيدة في استخدام البيانات الإدارية لتحليل سياسات الهجرة إصدار مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لإحصاءات اللاجئين على أساس طلبات اللجوء وتحديد مركز اللاجئ، واستخدام بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لبيانات تصريح الإقامة. وترتبط التحديات الرئيسية في استخدام هذه البيانات بالصعوبات في الحصول على السجلات من المؤسسات المسؤولة، ونقص قدرة المكاتب الإحصائية على تجميع ونشر تلك المعلومات، وخاصة في بعض البلدان النامية.

٧٥ - وتعد الدراسات الاستقصائية للأسر المعيشية مهمة لجمع معلومات متعمقة عن الهجرة الدولية، وخاصة لتقييم تأثير الهجرة على التنمية. ولكن الدراسات الاستقصائية المتعلقة بالمهاجرين مكلفة وتتطلب عينات كبيرة الحجم، حيث إن الهجرة الدولية حدث نادر يتعرض له عدد قليل من الناس. وثمة تحدٍ آخر يتمثل في ضمان أن تجرى الدراسات الاستقصائية المتعلقة بالمهاجرين جنبا إلى جنب مع غير المهاجرين، لإتاحة المجال لمقارنات ذات مغزى. ويتمثل التحدي الثالث في الطابع المخصص الذي تنسم به الدراسات الاستقصائية المتخصصة، الذي يجعل من الصعب مقارنتها على مرّ الزمن. ولدراسة التغيرات في أنماط وخصائص الهجرة وأثرها على التنمية، يمكن وضع برنامج استقصائي مخصص في المكاتب الإحصائية الوطنية لإجراء دراسات استقصائية موحدة في مجال الهجرة على أساس دوري.

باء - البيانات المتعلقة بالهجرة الداخلية

٧٦ - هناك صعوبات متأصلة في الحصول على بيانات قابلة للمقارنة دوليا عن الهجرة الداخلية، ويرجع ذلك أساسا إلى تنوع النطاقات الجغرافية التي يمكن تسجيل التحركات عبرها والتي يجري ذلك فيها فعلا. والمصدران الرئيسيان للبيانات المتعلقة بالهجرة الداخلية هما تعدادات السكان والمساكن، والدراسات الاستقصائية للأسر المعيشية. ومع أن المعلومات المتعلقة بعدد ونسبة الأشخاص داخل الأراضي الوطنية الذين يعيشون في منطقة مختلفة عن

المنطقة التي كانوا يعيشون فيها منذ خمس سنوات ("المهاجرون منذ خمس سنوات")، أو مختلفة عن المنطقة التي ولدوا فيها ("المهاجرون مدى الحياة") متاحة على نحو متزايد^(٣٢)، فإنه من الممكن تحسين قابليتها للمقارنة عن طريق موازنة معايير جمع البيانات، بما في ذلك الأطر الزمنية والمكانية المستخدمة لجمع بيانات الهجرة. فالعمل بصورة أكثر منهجية على جمع البيانات المتعلقة بالهجرة مدى الحياة والهجرة منذ خمس سنوات في التعدادات والدراسات الاستقصائية يمكن أن يساهم في فهم أفضل لأنماط واتجاهات الهجرة الداخلية وأثرها على إعادة التوزيع المكاني للسكان وعلى التنمية.

سابعاً - استنتاج وتوصيات

٧٧ - المهاجرون مجموعة متباينة تضم نساء ورجالاً من مختلف الأعمار لهم مجموعة متنوعة من تواريخ الهجرة والأوضاع القانونية. ويجب أن تراعى السياسات الناجحة في مجال الهجرة والتنمية هذا التنوع من حيث الخبرة والضعف، إلى جانب تأثير الهجرة على بلدان المنشأ وبلدان المقصد وعلى العائلات التي شتتت الهجرة شملها.

٧٨ - والمهاجرون الذين توفر حماية جيدة لحقوقهم يستطيعون العيش بكرامة وأمن، والإسهام من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المضيفة لهم ومجتمعاتهم الأصلية. أما المهاجرون الذين لهم وضع غير قانوني، وخاصة النساء والأطفال والشباب، فهم عرضة للاستغلال وسوء المعاملة. وينبغي الحرص على ضمان تحديد جميع الأشخاص الذين يحتاجون إلى الحماية، بمن فيهم اللاجئون، ومساعدتهم، ولا سيما في سياق تدفقات الهجرة المختلطة. وينبغي للدول حماية حقوق الإنسان لجميع المهاجرين، بصرف النظر عن وضعهم القانوني، وذلك بوسائل من بينها التصديق على مختلف الصكوك القانونية المتعلقة بالهجرة الدولية.

٧٩ - وغالبية المهاجرين هم ممن هاجروا لأغراض العمل. وينبغي للسياسات أن تسعى إلى الاستفادة إلى أقصى حد من مساهمة الهجرة في التنمية البشرية، مع الاعتراف بأن حماية حقوق المهاجرين، بما في ذلك أوجه الحماية المتعلقة بالعمل، ضرورية لتحقيق الإمكانيات الكاملة للهجرة من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وفي هذا الصدد، ينبغي للحكومات أن تحد من الآثار السلبية للهجرة من خلال تحسين الوصول إلى قنوات الهجرة النظامية ومكافحة جميع أشكال إساءة استغلال الهجرة، بما في ذلك تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر. ويجب أن تتماشى سياسات الهجرة مع احتياجات سوق العمل

(٣٢) Bell and Charles-Edwards, "Cross-national comparisons of internal migration: an update of global patterns and trends"

للبلدان المرسله والمستقبله على حد سواء، وأن تقلل من الآثار السلبية الناجمة عن فقدان رأس المال البشري وتشتت شمل الأسر.

٨٠ - وكثيرا ما تكون أوجه القصور في السياسات مرتبطة بعدم وجود بيانات متاحة في الوقت المناسب وقابلة للمقارنة، تتضمن تصنيفا على نحو ملائم حسب السن ونوع الجنس والموقع الجغرافي وخصائص أخرى. ويتطلب وضع السياسات الفعالة بيانات عن أعداد المهاجرين وتدفعاتهم، وأوضاعهم القانونية، وتوزيعاتهم القطاعية والمهنية، ومدى شمولهم بالحماية الاجتماعية، وظروف العمل والأجور، وشروط السلامة والصحة، والتحصيل العلمي. وقد ترغب اللجنة في النظر في الكيفية التي يمكن بها للأوساط الإحصائية الدولية أن تحسن الدعم المقدم للحكومات في مجال إنتاج وتحليل بيانات الهجرة من أجل وضع سياسات قائمة على الأدلة، تسترشد بالمعايير والتوصيات المتفق عليها دوليا، ووفقا للمبادئ الدولية لحماية الخصوصية والبيانات.

٨١ - وعند النظر في خيارات السياسات المتعلقة بالهجرة الداخلية، قد يتعين على الحكومات تحقيق التوازن بين شواغلها في ما يخص القضايا المتنافسة. فيجب إجراء موازنة بين التأثيرات السلبية المحتملة الناجمة عن تركيز السكان بشكل مفرط في المدن أو المناطق الحضرية، على سبيل المثال، وفوائد تنقل الأشخاص الذين ينتقلون سعيا إلى التعليم والعمل أو من أجل جمع شمل الأسرة.

٨٢ - وإذا جرت إدارة الهجرة على نحو منصف، فيمكنها أن تساعد على تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة للجميع، وهي عنصر هام في شراكة عالمية متجددة من أجل التنمية. ويمكن للهجرة أن تساهم في التنمية البشرية للمهاجرين وأسره من خلال توسيع نطاق فرص الحصول على العمل اللائق والتعليم والصحة. ويمكن تعزيز مساهمات الهجرة عن طريق خفض تكاليفها، وضمان المساواة في المعاملة بين المهاجرين والمواطنين، وتشجيع إمكانية نقل المعاشات التقاعدية وغيرها من الاستحقاقات الاجتماعية من بلد إلى آخر، وتعزيز الاعتراف المتبادل بالشهادات والمؤهلات.

٨٣ - وفي سياق عملية تحديد خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، بدأت بالفعل مناقشة واسعة النطاق حول الروابط الهامة بين الهجرة والتنمية. وسيلزم إدماج الهجرة بشكل كامل في هذه الخطة الجديدة، مع إيلاء اهتمام خاص للفئات الأكثر ضعفا، ومع مراعاة المساهمات الهامة التي يقدمها المهاجرون في التنمية.